

إحياء علوم الدين

يا أبا القاسم راشدا فوالا ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا أنت الذي تقول كذا لما كان قد بلغهم من عيب آلهم ودينهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجل منهم أخذ بمجامع رداءه قال وقام أبو بكر الصديق عليه السلام دونه يقول وهو يبكي ويلكم أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه وإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه // حديث عروة قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته الحديث أخرجه بطوله البخاري مختصرا وابن حبان بتمامه // .

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عمرو Bهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر فأخذ بمنكبيه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم // حديث عبد الله بن عمرو بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه البخاري // .

وروى أن معاوية B حبس العطاء فقام إليه أبو مسلم الخولاني فقال له يا معاوية إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك .

قال فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال لهم مكانكم وغاب عن أعينهم ساعة ثم خرج عليهم وقد اغتسل فقال إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليغتسل // حديث معاوية الغضب من الشيطان الحديث وفي أوله قصة رواها أبو نعيم في الحلية وفيه من لا أعرفه // وإنني دخلت فاغتسلت وصدق أبو مسلم أنه ليس من كدي ولا من كد أبي فهلما إلى عطاءكم .

وروى عن ضبة بن محسن العنزي قال كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة فكان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي A وأنشأ يدعو لعمر B قال فغاظني ذلك منه فقلت إليه فقلت له أين أنت من صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك جمعا ثم كتب إلى عمر يشكوني يقول إن ضبة بن محسن العنزي يتعرض لي في خطبتي .

فكتب إليه عمر أن أشخصه إلي .

قال فأشخصني إليه فقدمت فضربت عليه الباب فخرج إلي فقال من أنت فقلت أنا ضبة فقال لي لا مرحبا ولا أهلا قلت أما المرحب فمن اﷻ وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال فيماذا استحللت يا عمر إشخاصي من مصري بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتيتته فقال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قال قلت الآن أخبرك به إنه كان إذا خطبنا حمد اﷻ وأثنى عليه وصلى على النبي A ثم أنشأ يدعو لك فغاطني ذلك منه فقممت إليه فقلت له أين أنت من صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك جمعا ثم كتب إليك يشكوني .

قال فاندفع عمر B باكيا وهو يقول أنت واﷻ أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر لي ذنبي يغفر اﷻ لك قال قلت غفر اﷻ لك يا أمير المؤمنين .

قال ثم اندفع باكيا وهو يقول واﷻ لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليلتته ويومه قلت نعم قال .

أما الليلة فإن رسول اﷻ A لما أراد الخروج من مكة هاربا من المشركين خرج ليلا فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول اﷻ A ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من أفعالك فقال يا رسول اﷻ أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب